mroftalp htehaB ni knil muideM

4/87- شرح رياض الصالحين - بـاب أمر ولاة الأمور بالرفق برعايهم - 02 جمادى الأولى 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا لشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين. اخذ الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين. في باب - 00:00:00

لولاة الامور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم والشفقة عليهم. قال رحمه الله وعن ابي يعلى معقل من يسار رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة - 00:00:20

متفق عليه وفي رواية فلم يحطه فلم يحطها بنصيحة لم يجد رائحة الجنة. وفي رواية لمسلم ما من ما من امير يلي امور المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح لهم الا لم يدخل الا لم يدخل معهم الجنة. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله - 00:00:40

والله تعالى بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد يسترعيه الله رعية قول ما من عبد هذا يشمل جميع الولايات سواء كانت ولاية عظمى ام دون ذلك - 00:01:00

فهذا اللفظ هو اعم من اللفظ الاخير وهو قول ما من امير ما من عبد يسترعيه الله ان يجعله راعيا فوضوا اليه امر الرعاية والولاية. يسترعيه الله على رعية يموت حين يموت وهو غاش لرعيته - 00:01:20

الجملة هنا جملة حالية. اي والحال انه غاش لرعيته. والغش ضد النصح الا حرم الله تعالى عليه الجنة. وهذا اعني قوله الا حرم الله تعالى عليه الجنة من احاديث الوعيد - 00:01:40

ومذهب اهل السنة والجماعة ان مثل هذه الاحاديث يجاب عنها بان يقال ان دخول الجنة نوعان دخول مطلق لم يسبق بعذاب. وذلك للمسلم الموحد الذي لم يفعل المعاصي. والثاني دخول مقيد اعني مطلقة دخول بمعنى انه يعذب بقدر ذنبه ان لم يعفو الله عز وجل عنه ثم يكون - 00:02:00

مآله الى الجنة. هذا هو معتقد اهل السنة والجماعة في هذا. ففي هذا الحديث دليل على فوائد ومسائل منها اولا ان الامر بيد الله عز وجل فهو الذي يمكن الانسان من الولاية ومن السلطة ومن الامامة ومن غير - 00:02:30

ولهذا قال الله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير. ومنها ايضا ان غش الانسان - 00:02:52

لمن ولاه الله تعالى عليهم من كبائر الذنوب. لان الرسول عليه الصلاة والسلام رتب على ذلك عقوبة وهي تحريم دخول الجنة وكل ذنب رتب الشارع عليه عقوبة خاصة فانه من كبائر الذنوب. وذلك ان الذنوب نوعان كبائر - 00:03:12

والفرق بينهما من حيث الحج ومن حيث الحكم والاثر. اما من حيث الحد فالصغائر هي الذنوب التي نهى الشارع عنها ولم يقيد عقوبتها بعقوبة معينة بل نهى عنها نهيا عاما ولم يذكر عقوبة - 00:03:35

لها. واما الكبائر فهي الذنوب التي رتب الشارع عليها عقوبة. من فعل كذا حصل له كذا. سواء كان ذلك حدا في الدنيا ام وعيدا في الاخرة؟ ام نفي الايمان؟ ام غضب؟ ام غير ذلك؟ كقول النبي صلى الله عليه - 00:03:55

لعن الله اكل الربا وموكلا. وقل لا ايمان بمن لا امانة له. لا يدخل الجنة قاطع رحم الى غير ذلك من حديث التي رتب عليها عقوبة خاصة فانها تكون من كبائر الذنوب. اما من حيث الحكم - 00:04:15

الاثر فالفرق بين الصغائر والكبائر من وجهين. الوجه الاول ان الصغائر تقع مكفرة بالاعمال الصالحة وبالحسنات الماحية. قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم وندخلكم مدخلا كريما. وقال عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم. ان ربك واسع - 00:04:35

والمغفرة. وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات. واما الكبائر فلا تكفر الا بالتوبة. بل حتى الصلوات الخمس وصيام رمضان وغير ذلك من الاعمال العظيمة. لا تكفر الكبائر الا بالتوبة. قال النبي صلى الله عليه - 00:05:05

الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر الوجه الثاني من الفرق ان الكبيرة بمجرد فعلها يخرج الانسان من وصف العدالة ويكون فاسقا واما الصغائر فانها لا تخرج الانسان عن وصف العدالة. ولا يوصف بالفسق الا بالاصرار عليها - 00:05:25

وفي هذا الحديث ايضا دليل على ان كل من ولي ولاية سواء كانت ولاية عظمى ام دون ذلك فان عليه ان ينصح وان يبذل جهده وطاقته في القيام باعباء هذه الولاية. والا يولي شخصا بقرابته - 00:05:56

او صداقته فلا يكون نظره للاشخاص. وانما يكون نظره للاعمال والكفء. لان الانسان له ولاية اذا كان ينظر الى الاشخاص حينئذ تضيع الامور ويحصل الفساد. واما اذا كان نظره للاكفأ - 00:06:16

ولمن يقوم بالعمل ولمن يكون اجدر فحينئذ تستقيم الامور. وهذا كما تقدم اعني النصح والرعاية والولاية عام في كل ولاية. ولهذا تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكل - 00:06:36

مسؤول عن رعيته. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:06:56